

المحاضرة الثالثة + المحاضرة الرابعة

التنقيب البيبليوغرافي

يقول فولتير: "بعض الكتب كالشعلة في موقدنا: نأخذها من جارنا، ونضع الدفء في دارنا، ثم نوصله للآخرين وها هو ملك للجميع"

أولاً: التعريف

غالبا ما تقدم الكتب الأكاديمية خدمات نافعة للباحثين في مجال البحث العلمي، ولكن المطلوب من الباحثين أن يتزودوا بآليات تسهل لهم طريقة العثور والوصول إليها، كما تمكنهم أيضا من عمليات الفرز والتمييز للجيد والمضبوط منها وفق القواعد العلمية والأكاديمية المتعارف عنها. خصوصا في أيامنا هذه التي تعرف تدفقا كبيرا للمعارف والمعلومة بصفة عامة، وما زاد الأمر سرعة وسهولة تقصيرا للزمن وطى للمسافات هو وجود الفضاءات الافتراضية والمكتبات الالكترونية والرقمية، ففي اليوم الواحد يمكننا أن نصل أو نحصل أو نحمل العديد من الكتب والمقالات وبلغات عديدة.

غير أن هذه المؤلفات والمقالات العلمية قد لا توجد في مكان محدد ومخصص، خاصة إذا كانت تتناول موضوعات مختلفة، وهنا يستدعي من الباحث ضرورة القيام بالبحث والتحري عن هذه المراجع، وهناك من يسمي هذه الخطوة ب: "التنقيب البيبليوغرافي"، "إذن التنقيب البيبليوغرافي هو عبارة عن كشف هوية الكتب والمقالات الملائمة لدراستنا وامتلاك المعلومات التي تتيح لنا الاطلاع عليها." ¹ هذا إذا كان البحث نظريا، وضرورة الانتباه إن كانت

¹ - جان - بيار فرانيير: كيف تنجح في كتابة بحثك.

مذكرة التخرج تشتمل جانبا نظريا وميدانيا، فهنا يجب على الباحث الانتباه عند البحث عن المعلومات النظرية دون نسيان أن يبحث أو يجمع المعلومات ذات الصلة بالجانب الميداني.

ثانيا: شروط القيام بالتنقيب البيبليوغرافي :

1- **التآلف مع موضوع البحث:** للقيام بالتنقيب البيبليوغرافي يجب أن يكون الباحث أو الباحثون متآلفين مع موضوع البحث المختار، وإلا سيجد الباحثون أنفسهم بسرعة في بحر من المراجع التي لن تغني عنهم شيئا، إذا أخذتم موضوعا جديدا كليا بالنسبة لكم، ابدعوا بالقراءة الواعية لكتاب أو اثنين يسمحان لكم بسبر هذا المجال، ضرورة طلب النصيحة والتوجيه وبعدها تأتي مرحلة التنقيب البيبليوغرافي الفعلية²

2- **نوع الموضوع :** من خلال الخطوات الأولى لعملية التنقيب البيبليوغرافي يظهر للباحث أن كمية من الأعمال قد كتبت حول موضوع البحث المختار، وتعريف موضوع البحث هو الذي يعطينا المقاييس التي يتم بموجبها الاختيار، وهنا يجب جلب الانتباه أن لا يتشدد الباحث في الاحترام الصارم والقاسي للقواعد، فقد يستحسن الاطلاع على وثائق مميزة³.

3- **تفحص الإمكانيات المتاحة :** يستلزم التنقيب البيبليوغرافي وقتا وتنقلات ومراسلات ومشتريات، حيث يجب أخذ هذه العوامل بعين الاعتبار لإجراء الاستقصاء، إنها باختصار الإمكانيات المادية، وهناك امكانيات أخرى تتعلق بالماد الباحث باللغات، وفي الأخير قد يكون

² - جان - بيار فرانيير : المرجع نفسه

³ - المرجع نفسه:

في تناول الباحث مكنتبات أو مراكز توثيق معينة، من المستحسن أن يجعل الباحث قائمة بكل هذه العوامل قبل الشروع بالتنقيب البيبليوغرافي.⁴

ومع وضع قائمة من قبل الباحث للمكنتبات أو مراكز توثيق معينة ومتاح الدخول إليها، وقائمة لكل الإمكانيات التي تسهل عمل البحث، تأتي مرحلة هامة قبل مرحلة التنقيب التدريجي تتمثل في قيام الباحث بإعداد بطاقات خاصة، وذلك من أجل تنظيم وتسهيل عملية التنقيب البيبليوغرافي من جهة، ومن جهة أخرى تساعده في تقييد المعلومات حول المراجع والوثائق المتوفرة وذات الصلة بموضوع البحث أو مذكرة التخرج. مع الإشارة إلى أن البطاقات البحثية شكلان، بإمكان الباحث انجاز بطاقات ورقية ويمكن تسميتها بالأسلوب التقليدي، وبإمكانه أيضا إعداد بطاقات وبنفس مقاييس البطاقات الورقية على الكمبيوتر وإنشاء ملف الكتروني أو ملفات خاصة بفصول المذكرة تحتوي هذه البطاقات. ويسمى النوع الثاني بالأسلوب الحديث.

4- إعداد البطاقات البحثية أو البيبليوغرافية **Fiche bibliographique** : يتم إعداد البطاقات البحثية بأشكال متعددة ولكنها غير مختلفة في الغاية من استخدامها في آخر المطاف، ذلك لاشتمالها على المعلومات التي تساعد على تقييد المعلومات والمعارف المتعلقة بموضوع البحث أو المذكرة، وفي ما يلي أشهر أنواع البطاقات البحثية.

أ- **البطاقات الورقية التقليدية** : وهي ذات مقاسات معلومة ومتعارف عنها في المجال الأكاديمي، وغالبا ما تكون هذه البطاقات من الورق المقوى، وتكون إما صغيرة أو متوسطة الحجم، (15*9 أو 14*17 أو 15*24) وغالبا ما يتم تقييد المعلومات أو المعطيات ذات الصلة بموضوع البحث أو المذكرة على هذه البطاقات، وتكون الكتابة

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع

الثانية ماستر علم اجتماع التربية، مقياس: تقنيات التحرير، السداسي الثالث

اعداد أ.د. مختار رحاب

=====

على وجه واحد فقط من البطاقة. ويقوم الباحث بتصنيفها وترتيبها وفقا لفصول ومباحث
وعناوين خطة البحث المتبعة، وينصح على أن تكون البطاقات البحثية بألوان مختلفة،
بحيث يحدد أن يجعل لكل فصل أو مبحث لون من البطاقات خاص به.

ب- الأسلوب الحديث: أصبح هذا الأسلوب أكثر انتشارا بين الباحثين في وقتنا المعاصر،
حيث أصبح من الميسور تصوير المراجع باستخدام الآلات المسح الحديثة، والى البحث
وانتقاء المراجع المناسبة لموضوع البحث عن طريق البحث الالكتروني أو الرقمي
باستخدام جهاز الحاسوب والولوج إلى المكتبات ومراكز الأبحاث الرقمية.

وفيما يلي نماذج لبطاقات: " Cards Fiches تستخدم أثناء إعداد البحوث الأكاديمية .

نموذج بطاقة مخصصة لكل مرجع من المراجع التي تم تقييدها وذات الصلة بموضوع

المذكورة.

الرقم	الاسم الكامل للمؤلف	عنوان المصدر، أو المرجع وباقى المعلومات	مكان وجود المرجع	ملاحظة

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع

الثانية ماستر علم اجتماع التربية، مقياس: تقنيات التحرير، السداسي الثالث

اعداد أ.د. مختار رحاب

=====

نموذج بطاقة عادية أو وثائقية مخصصة لعملية المطالعة

بطاقة رقم: ..	المؤلف وعنوان الكتاب الفصل الأول
ويقول:"(ص 22).....
ملاحظة:	

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع

الثانية ماستر علم اجتماع التربية، مقياس: تقنيات التحرير، السداسي الثالث

اعداد أ.د. مختار رحاب

=====

نموذج بطاقة قراءة مع إمكانية إجراء التعليق

ابن خلدون	بطاقة رقم
المقدمة ،	باب : الظلم مؤذن بخراب العمران ، الفقرة:
"
.....
.....
(ص؟؟)	
يمكن الاطلاع من شرح وتفصيل أكثر في مؤلف: عبد المجيد مزيان: النظريات الاجتماعية عند ابن خلدون	
	رقم :

نموذج بطاقة مخصصة لعملية الاقتباس

عنوان الفكرة	نص الاقتباس	مرجع الاقتباس
.....
.....

=====

نموذج بطاقة عملية

بطاقة رقم: ...	بخصوص موضوع الرسوب المدرسي
الاتصال بمديرية التربية، مديرية التكوين البيداغوجي على مستوى الوزارة " شارع الرويسو، القبة، الجزائر العاصمة، هاتف: ، الايميل: صفحة الفايسبوك:	

5- **التنقيب التدريجي:** والمقصود بالتنقيب التدريجي، أنه أثناء إعدادنا للمذكرة أو الأطروحة بلا شك أنه يستحيل الاطلاع دفعة واحدة عن جميع ما كتب حول موضوع بحثنا، فالمنطق البحثي أن ننقب في البداية بشكل عام أو بتعبير أدق أن نجري معاينة لبعض المقالات، والمراجع ذات الصلة بالأبعاد أو المتغيرات الرئيسية لموضوع البحث، مما يمكن الطالب أو الباحث من تشكيل تصور مبدئي حول موضوع البحث والارتقاء من الانطباعات إلى صناعة تصور وفق قواعد علمية حول موضوع البحث، وهذه الخطوة رغم بساطتها ولكن إن كانت وفق أسس دقيقة فإنها تشكل المنطلق الحقيقي، واللبنة الأساسية التي تؤسس لضمانات قوية وزيادة الرغبة في جعل انجاز وإتمام موضوع البحث أمرا ممكنا.

6- **القيام بالقراءات الأولية:**

من خلال عملية التتقيب التدريجي بلا شك أن الباحث سيتجمع لديه مجموعة من المصادر والمراجع والوثائق المختلفة ذات الصلة بموضوع البحث أو مذكرة التخرج، وغالبا ما يقوم الباحث في بادئ الأمر بالتصفح السريع والعفوي وربما بطريقة غير محكمة التنظيم لهذه المراجع والوثائق سواء بصورة كلية، أو لبعض الأجزاء منها، والشئ الأكثر أهمية أثناء القيام بالقراءة الأولية لهذه المصادر والمراجع، هو أنها ستطلع الطالب والباحث على مجموعة من الإحالات والمراجع الجديدة والتي بلا شك ستخدم موضوع البحث أو مذكرة التخرج، خصوصا وأنها ستكون أكثر وضوحا وبعيدة عن الغموض والتعقيد، وحينها بإمكان الطالب أو الباحث التركيز على بعض المراجع أو الوثائق، والتي بلا شك سيكون لها الأثر الكبير في انجاز المذكرة أو الرسالة، سواء من ناحية الاضاحات المنهجية أو التأطير النظري لموضوع البحث. كما قد يرسى بعض الآليات تكون بمثابة الأثر الذي يتبعه الطالب المبتدئ خصوصا عند قيامه لأول مرة بإعداد تقرير أو مذكرة تخرج.

7- ارتياد المكتبات ومراكز البحوث والوثائق والاطلاع على المصادر والمراجع:

في هذه المرحلة ينتقل الباحث من عمليتي جمع المصادر والمراجع بصفة أولية إلى التدقيق الآن أكثر حول المراجع التي تخدم بحثه، ولتسهيل العملية وتتمين جهد الطلاب والباحثين ينصح بما يلي:

- الاطلاع على المصنفات البيبليوغرافية بالمكتبة ضمن مجال التخصص الذي يقوم الطالب أو الباحث بإعداد المذكرة أو الرسالة. مثلا المصنف البيبليوغرافي في علم الاجتماع، وينتقل إلى المصنف الأكثر تخصصا كأن يكون علم الاجتماع التربوي. حيث يقوم المصنف البيبليوغرافي بتقديم معلومات بخصوص المؤلفات والمراجع ذات الصلة بموضوع مذكرة التخرج.

- =====
- كما قد تتوفر بعض المكتبات على الفهارس الموضوعية أي الموضوعات البحثية المتخصصة.
 - كما قد يقودنا الدليل أو المصنف البيبليوغرافي إلى الاطلاع على مؤلفات باحث يكون قد بحث جوانب، أو تناول بعض المتغيرات حول موضوع البحث الحالي الذي نبحت فيه.
 - يمكن الاستعانة بموظفي وأمناء المكتبات خصوصا الجامعية منها، في بعض المعلومات والنصائح خصوصا وأنهم في تعامل يومي مع المراجع والوثائق في ميادين التخصصات المختلفة خصوصا إذا كانت ضمن ميدان علمي واحد.
 - يمكن استخدام المصنف البيبليوغرافي الآلي بواسطة الكمبيوتر مما يسهل الوصول إلى المراد من المراجع أو الوثائق وفي وقت وجيز، كما أصبح البحث بواسطة الأنترنت متاحا في أغلب المكتبات. و **Internet**: هي اختصار لـ **International Network** وتعرف بأنها مجموعة من الحاسبات مترابطة في شبكة أو شبكات، ويمكن لهذه الشبكات الاتصال بشبكات أكبر، ويحكم هذا الاتصال بروتوكول معين، وبدأت عام 1969 تحت اسم أريانت (**Arpant**) في الولايات المتحدة الأمريكية، ويرجع أريانت إلى القسم المسؤول عن بناء تلك الشبكة في ذلك الحين وهو (**advanced Research Projects**) والذي تحول اسمه فيما بعد إلى (**DRPA**) وقد كان النموذج الأول لتلك الشبكة، يتكون من أربعة أجهزة حاسب والتي صممت لعرض جدول بناء شبكات الحاسب العريضة من نوع (**WAN**) وربط تلك الحاسبات معا عن بعد وقد تم تركيب الحاسبات الأربع في أربع

=====
جامعات أمريكية وفي عام 1972 تم توصيل 72 جامعة ومركز أبحاث على تلك الشبكة، وظلت تعرف تطورا مستمرا إلى يومنا هذا.⁵

ومن أبرز إيجابيات هذه الشبكات هو الكم الهائل من المعلومات المتنوعة الذي تخزنه وتحمله، مع بساطة التجهيزات اللازمة للاستفادة منها، هذا بالإضافة إلى سهولة التعامل معها، وهي متعددة الاستخدامات في مجالات متعددة ، وما يهمنا نحن كباحثين هو استخدامها في مجال البحث العلمي، فقد أصبح استخدام الأنترنت في مجال البحث العلمي وعند انجاز الأبحاث أمرا أساسيا للمكتبات والمعاهد والباحثين، فمن خلال استخدام الأنترنت يتمكن الباحث من الاطلاع على الجديد والحديث من المخترعات والإحصائيات والبيانات التي توصلت إليها البحوث العلمية في أغلب أرجاء العالم. وفي كافة الميادين العلمية.⁶

وباختصار يمكننا القول أن مصادر المعلومات الالكترونية متعددة ومختلفة خصوصا في ظل ما نشهده من تطور كبير في مجال المعلوماتية، فهناك مصادر المعلومات الالكترونية عن طريق الاتصال المباشر: "Online" وتوجد مصادر المعلومات الالكترونية على الأقراص الصلبة أو المكتنزة "CD ROM" والمعلومات الالكترونية بواسطة الأشرطة المغنطة: "Magnetic Tapes". وان كان هذا الشكل أو المصدر الأخير كانت له فائدة عظيمة في البدايات الأولى خصوصا لما استخدمته مكتبة الكونجرس الأمريكية خلال فترة الستينيات من القرن الماضي، ولكن مع التطورات التي حصلت تلاشى هذا المصدر من المعلومات الالكترونية.

⁵ - رجاء وحيد دويدري: البحث العلمي، أساسياته النظرية وممارساته العملية.....

⁶ - بيتر كنت: الدليل الكامل إلى الأنترنت، ترجمة: سامح خلف.....